

نَحْمَدُهُ تَعَالَى اِنْ مَنَّ عَلَيْنَا بِجِوَارِ سَيِّدَتِنَا الْمُعْصُومَةِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَاسْعِدُوا عِزَاءَهَا بِجَدِّهَا سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ
بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ , وَاسْعِدُوا الْبَتُولَةَ الْمُحْزُونَةَ بِمُصَابِهَا الْفَجِيعَ ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ
آلِ مُحَمَّدٍ , وَفَقَّنَا اللَّهَ وَآيَاكُمْ لِلْآخِذِ بِثَأْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ لِئَن كُنَّ لَهُ كَمَا جَاءَ فِي الزِّيَارَةِ الشَّرِيفَةِ وَنَحْنُ نُخَاطِبُهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ (لِأَبْلُغَ
مَنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي , وَ أَشْفِيَّ مِنْ أَعْدَائِكَ فَوَادِي) لِذِكْرِهِ الشَّرِيفِ وَ لِزَيَّارَتِهِ الْإِقْدَسِ ارْفَعُوا
الاصْوَاتَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

يا زهراء

يا مَنْ ذَبَحُوا حُسَيْنَهَا عَطْشَانًا

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العنَّ أوَّلَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخَرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللهم العنَّ العصابة التي

جاهدت الحُسينَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ , اللهم العنَّهُم جَمِيعاً .

اللهم يا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ , اشفِ صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ

مَا انْتِظَارُ الدَّمْعِ إِلَّا يَسْتَهْلًا أَوْ مَا تَنْظُرُ عَاشُورَاءَ هَلَّا
هَلَّ عَاشُورٌ فَقُمْ جَدِّدْ بِهِ مَاتِمَ الْحُزْنَ وَ دَعُ شَرِيًّا وَ اَكَلًا
كَيْفَ مَا تَلْبَسُ ثَوْبَ الْحُزَنِ فِي مَاتِمَ احْزَنَ اِمْلَاكًا وَ رُسُلًا
كَيْفَ مَا تَحْزَنُ فِي يَوْمٍ بِهِ اصْبَحَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ تَكْلَى
كَيْفَ مَا تَحْزَنُ فِي يَوْمٍ بِهِ اصْبَحَتْ آلُ رَسُولِ اللَّهِ قَتْلَى
كَيْفَ مَا تَحْزَنُ فِي يَوْمٍ بِهِ أَلْبَسَ الْإِسْلَامُ ثَوْبًا لَيْسَ يَبْلَى
كَيْفَ مَا تَحْزَنُ فِي يَوْمٍ بِهِ رَأْسُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي رُوحِ مُعَلَى
يَوْمَ لَا سُودَدُ إِلَّا وَ انْقَضَى وَ حُسَامٌ لِلْعُلَى إِلَّا وَ فُلَا
يَوْمَ نِيرَانُ الْقِرَى قَدْ أَطْفَأَتْ وَ رِكَابُ الْمَجْدِ قَدْ اوثِقَ عَقْلًا
يَوْمَ حَزَّ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ سَرَجِهِ اللَّهُ خَطْبُ مَا أَجَلًا
فَهُنَاكَ اهْتَرَّ عَرْشُ اللَّهِ وَ الـ اَرْضُ فِيهِ زُلْزَلَتْ وَ الدِّينُ فُلَا
مَا انْتِظَارُ الدَّمْعِ إِلَّا يَسْتَهْلًا أَوْ مَا تَنْظُرُ عَاشُورَاءَ هَلَّا
كَيْفَ مَا تَحْزَنُ فِي يَوْمٍ بِهِ اصْبَحَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ تَكْلَى

عَادَتْ أَيَّامُ الْمُحَرَّمِ وَ تَعُودُ وَ لَا زَالَ حُزْنُ سَرْمَدِيٍّ يَسْرِي فِي طَيِّبَاتِ هَذَا الْوُجُودِ , عَادَتْ أَيَّامُ الْمُحَرَّمِ وَ تَعُودُ وَ لَا زَالَ أَنْتُ يَتَامَى الْحُسَيْنِ تَتَرَدَّدُ اصْدَاؤُهَا فِي هَذِهِ الْاِكْوَانِ , عَادَتْ أَيَّامُ الْمُحَرَّمِ وَ تَعُودُ وَ اِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ غَيْبَتِهِ الطَّوِيلَةِ , سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْاَمْرِ

كَفَى اسْفَاً أَنْ يَمُرَّ الزَّمَانُ وَ لَسْتُ بِنَاهٍ وَ لَا أَمِيرٍ

وَ أَنْ لَيْسَ أَعْيُنُنَا تَسْتَضِيءُ بِمِصْبَاحِ طَلْعَتِكَ الزَّاهِرِ

وَ لَمْ تَكُ مِنَّا عِيُونُ الرَّجَاءِ بِغَيْرِكَ مَعْقُودَةَ النَّظِيرِ

هذه هي الليلة الاولى من ايام مجالسنا في هذه الايام التي وُشِّحَتْ بِدِمَاءِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ ثَمَّةً وَقْفَةً اسْتَشِثُّ فِيهَا شَيْئاً مِنْ عَطْرِ كَرْبَلَاءَ ، عَطْرِ التَّضْحِيَةِ وَ الْفِدَاءِ ، عَطْرِ الْعِزَّةِ وَ الشَّمُوحِ وَ عَطْرِ الْكِرَامَةِ وَ الْكِبْرِيَاءِ ، وَ مَهْمَا سَطَّرْتُ فِي كَلَامِي مِنْ امْتِثَالِ هَذِهِ الْعِبَائِرِ فَهِيَ خَاسِئَةٌ أَمَامَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ، فَلتَخَسَأَ الْكَلِمَاتُ وَ لَتَخَسَأَ الْعِبَائِرُ فِي وَصْفِ هَذَا الْعَطْرِ الْمَقْدَسِ فَإِنِّي لَا أَجِدُ سَبِيلاً لِلتَّعْرِيفِ بِهِ إِلَّا أَنْ أَقُولَ هُوَ عَطْرُ الْحُسَيْنِ وَ كَفَى ، عَطْرُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، نَقِفُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ نَسْتَشِثُّ شَيْئاً مِنْ تَسْمِيمِ عَطْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي هَذِهِ الْإَيَّامِ الْمَحْزُونَةِ ، فِي هَذِهِ الْإَيَّامِ الْمَثْقَلَةِ بِالْأَحْزَانِ ، فِي هَذِهِ الْإَيَّامِ الَّتِي وُصِّمَتْ بِالْعُرْبَةِ وَ الْعَطَشِ وَ الْجِرَاحَاتِ وَ الدَّمَاءِ ، فِي هَذِهِ الْإَيَّامِ الَّتِي وُصِّمَتْ بِالْعِزَّةِ وَ بِالشَّرَفِ وَ بِالْحَرِيَةِ وَ بِالْإِبَاءِ وَ بِالشَّمَمِ وَ بِالْفِكْرِ الْبَادِخِ ، وَ بِالْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ ، وَ بِالنَّظَرِ الْوَاضِحِ ، لَعَلَّنَا نَتَنَفَّعُ شَيْئاً مِنْ أَيَّامِ الْمَحْرَمِ ، وَ أَيَّامِ الْمَحْرَمِ مَنْفَعَهَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ نُحَدِّدَ ، أَيَّامِ الْمَحْرَمِ تَوَضَّأْتُ بِدِمَاءِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ دَمُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ لَا يُحَدِّدُ ، مَا كَانَ دَمُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ مَحْدُوداً ، كَذَلِكَ مَنْفَعُ الْمَحْرَمِ لِشِيعَتِهِ ، مَنْفَعُ الْمَحْرَمِ لِلْإِنْسَانِيَةِ لَا يُحَدِّدُ لَكِنْ ضَيْقُ الْوَقْتِ هُوَ الَّذِي يَضْغَطُ عَلَيْنَا فَتَقِفُ وَقْفَةً عَلَى مَهَلٍ لَعَلَّنَا نَسْتَشِثُّ شَيْئاً مِنْ تَسْمِيمِ رَبِّي الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، نَقِفُ وَقْفَةً لِنَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَتَنَفَّعَ مِنَ الْمَحْرَمِ ، الشَّمَّةُ الْأُولَى الَّتِي نَشْمُمُهَا مِنْ عَطْرِ أَبِي عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ كُنْيَتُهُ الْمَعْرُوفَةُ (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) هَذِهِ الْكُنْيَةُ الْعَامَّةُ وَ أَمَّا الْكُنْيَةُ الْخَاصَّةُ ، كُنْيَتُهُ (أَبُو عَلِيٍّ) صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، كُنْيَتُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، كُنْيَتُهُ بَيْنَ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ (أَبُو عَلِيٍّ) صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

أَفْضَلُ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ الْإِنْسَانُ كَمَا فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ ، يُكْمِلُ بِهِ مِيزَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

الشَّمَّة الأولى التي نَشَمُّها من عطر سيّد الشهداء في هذه الايام , خصوصية الزمان و الوقت في هذه الايام , و للزمان و للازمنة بِشكّل عام خصوصيات و خصائص تجعل لذلك الزمن الذي ارتبطت به تلكم الخاصة , تجعل لذلك الزمن مَنزلة مُعيّنة , هذه الخصائص تارة تكون كَوْنِيّة , لِسَبَب كَوْنِي يكون لهذا الزمان خصوصية مُعيّنة , و تارة اخرى تكون هذه الخصائص شرعيّة , لِأمرٍ شرعي مُعيّن يكون لهذا المقطع من الزمان خصوصية مُعيّنة , و تارة اخرى يكون للانسان يدٌ في صُنْع تلك الخصوصية لِما يَفْعَلُه من فِعْل , للاعمال التي يَفْعَلُها الافراد او تَفْعَلُها الأُمَّم بِنحو عام , بِشكّل عام , فيكون لذلك المقطع من الزمان خصوصية مُعيّنة , و لا أريد الحديث هنا عن اقسام مَقاطع الزمان و عن الزمن الخاص او الأخص و عن اسباب هذه الخصوصيات , و لا أريد التَوَعُّل في معنى الآثار الكَوْنِيّة او التشريعية او الآثار التي يَتَرَكُها الناس في الازمنة و في المقاطع المختلفة من الزمان , لا أريد الحديث في هذه المطالب إمّا اشترت الى هذا المعنى كي يكون مَدخلاً لِحديثي بِخصوص خصوصية الزمان في هذه الايام خصوصاً في العشرة الأولى من شهر مُحَرَّم الحرام , و هذه الايام اجتمعت فيها هذه الخصوصيات , خصوصيات كَوْنِيّة حدثت في هذه الايام , خصوصيات شرعيّة تعلّقت بِهذه الايام , خصوصيات تعلّقت بِفعل أناسٍ و منهم بِفعل سيّد الشهداء و فعل اهل بيته و انصاره , هذه الايام حملت من الخصوصيات الكَوْنِيّة , من الخصوصيات الشرعية و من خصوصيات افعال افضل الخلق , افعال سيّد الشهداء و اهل بيته و صحبه المطهّرين , صلوات الله و سلامه عليه , و ايضاً لا اريد الدخول في تفاصيل هذه الخصوصيات إنّما فقط المَحْتُ و المَعْتُ بِهذه الإمامة السريعة الى أنّ اول شَمَّة نستشَمُّها من عطر مُحَرَّم و من عطر سيّد الشهداء في هذه الايام , خصوصية الزمان في هذه الايام , في هذا المقطع من الزمان و في هذه الفترة الزمنية من حياتنا , و عليه لا بد ان لا يجعل الفرصة تفوت فإنّ الفُرص . كما يقول أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه . إمّا تَمُرَّ مَرَّ السحاب , هذا المقطع الزمني من حياتنا فيه خصوصيات لكثي أشير الى خصوصية واضحة و ربّما هذه الخصوصية لو اردنا ان ندخل في تفاصيلها فهي تشمل على الجهة الكَوْنِيّة و على الجهة الشرعية و على آثار الفاعلين في هذا المقطع الزمني و هم اشرف الذين فعلوا , سيّد الشهداء و مَنْ كان مع سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه .

استشمام العطر الحسيني

الخصوصية في هذا الزمان , تأثر القلوب طراً لكل الخلائق , في هذه الايام تأثرت قلوب الخلائق طراً بشكل عام , و قلوب شيعة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين بشكل خاص , و قلوب اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , الائمة المعصومون و الذين شهدوا كربلاء بشكل اخص , و قلبُ إمام زماننا مُنكسر في هذه الايام بنحو اخص الاخص , في هذه الايام هذه الظاهرة و هذا الاثر واضح , واضح تُدرکه العقول و تُدرکه الادلة النقلية و تُدرکه الفطر السليمة , و تُدرکه القلوب التي اصطلمت بجذوة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , و تُدرکه النفوس التي توجّهت بكيانها , بحقيقتها الى قبلة العشق الإلهي , الى كعبة العشق الإلهي , الى الحسين صلوات الله و سلامه عليه , قلوب الخلق طراً تأثرت في هذه الايام و في كل .. كل يوم عاشوراء , كل أرض كربلاء و كل شهر محرم حتى يقوم مهديهم صلوات الله و سلامه عليه , قلوب الخلق طراً انكسرت , تأثرت كما قلت بشكل عام , و قلوب الشيعة بشكل خاص , و قلوب ائمتنا و الذين شهدوا كربلاء من اهل البيت بنحو اخص , و قلبُ إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه خزانة الاحزان و مجمع اللوعات و المصائب , و كيفينا هذا الامر ان نقف وقفة في مسألة انكسار قلب إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه كي نستشيم شيئاً من عطر محرم في ظلال إمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام , هذا الانكسار الذي عمّ القلوب طراً , و الذي عمّ قلب إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه بشكل اخص , و هو ناموس دهرنا , و هو ميزان وجودنا صلوات الله و سلامه عليه , هذا الانكسار الذي حدث و يهتف في هذه الايام يجعل لهذا المقطع الزماني من أعمارنا , من السنة , من حياتنا , من حياة الوجود خصوصية معينة , فالذي ينكسر قلبه في هذه الايام انكساراً يوافق انكسار قلب إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه إنما وافق في ذلك قلب الله سبحانه و تعالى اليس في رواياتنا الشريفة ان الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هو قلب الله ؟ روايات متعدّدة وردت عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين (الإمام المعصوم قلبُ الله) لا نريد ان نقف على هذا الحديث الشريف لانه يحتاج الى بيان طويل يُخرجنا عن اصل المطلوب .

فالانكسار الذي حدث في هذه الايام هو الذي يُكسب هذه الايام خصوصية معينة , و هذا الانكسار و هذه المصيبة التي تأثر لها الوجود يتضح معناه في زيارة عاشوراء الشريفة التي رويت عن

إمامنا ابي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه , ماذا نُحاطب سيّد الشهداء في زيارة عاشوراء (يا ابا عبد الله , لقد عَظُمَت الرَزِيَّةُ و جَلَّتْ و عَظُمَت المصِيبَةُ بِكَ علينا و على جَمِيعِ اهلِ الاسلام , و جَلَّتْ و عَظُمَت مُصِيبَتِكَ في السماوات على اهل السماوات) عَظُمَت الرَزِيَّةُ , جَلَّتْ و عَظُمَت المصِيبَةُ بِكَ علينا , اِنْ كُنَّا صادِقين , اِنْ كُنَّا صادِقين اِنَّ مصِيبَةَ سيّد الشهداء جَلَّتْ و عَظُمَت علينا (عَظُمَت الرَزِيَّةُ و جَلَّتْ و عَظُمَت المصِيبَةُ بِكَ علينا) بِكَ علينا يعني في قلوبنا , اينَ تَعَظُم المصِيبَةُ ؟ تَعَظُم المصِيبَةُ في القلوب (بِكَ علينا و على جَمِيعِ اهلِ الاسلام , و جَلَّتْ و عَظُمَت مُصِيبَتِكَ في السماوات على اهل السماوات) النَّص الشريف يُشير بِشكل اجمالي الى هذا الانكسار الذي عَمَّ اهل الارض و عَمَّ اهل السماء .

أما في الزيارة المطلقة التي يرويها شيخنا الكليني رضوان الله تعالى عليه في كتابه (الكافي) و التي ذكّرها المحدث القمي رضوان الله تعالى عليه في الزيارات المطلقة في المفاتيح , الزيارة الاولى , هي مروية عن (الكافي) الشريف , الزيارة الاولى نجد المعنى فيها مُفصَّلاً أكثر , ماذا تقول الزيارة الاولى المطلقة . بحسب ترتيب المفاتيح . لسيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ؟

(اشهدُ اِنَّ دَمَكَ سَكَنَ في الخُلْدِ , و اقشَعَرَّتْ له اَظِلَّةُ العَرشِ , و بَكَى له جَمِيعُ الخلائقِ) انتبهوا الى مقاطع الزيارة , المقطع الذي ذكرته من زيارة عاشوراء يُبيِّن الانكسار الاجمالي في قلوب الخليقة , هذا المقطع يُبيِّن المعنى بِشكل مُفصَّل (اشهدُ اِنَّ دَمَكَ سَكَنَ في الخُلْدِ , و اقشَعَرَّتْ له اَظِلَّةُ العَرشِ , و بَكَى له جَمِيعُ الخلائقِ , و بَكَتْ له السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ و الأَرْضُونَ السَّبْعُ , و ما فيهنَّ و ما بينهنَّ , و مَنْ يَنْقَلِبُ في الجَنَّةِ و النارِ , من خَلَقَ رَبَّنَا , و ما يُرى و ما لا يُرى , اشهدُ اِنَّكَ حُجَّةُ الله و ابنُ حُجَّتِهِ , و اشهدُ اِنَّكَ قَتِيلُ الله و ابنُ قَتِيلِهِ , و اشهدُ اِنَّكَ تَأْرُ الله و ابنُ تَأْرِهِ , و اشهدُ اِنَّكَ وَثْرُ الله) مورد الشاهد هنا (و اشهدُ اِنَّكَ وَثْرُ الله المَوْتورُ في السماواتِ و الارضِ) هذا المقطع من الزيارة , بالنتيجة المقام لا يسمَح بتفصيل المعاني في هذه .. ربّما في وقت آخر لو وُفِّقنا لِشرح هذه العبارات , لِشرح هذه المضامين , نُبيِّن المعنى بِشكل مُفصَّل , فَهذا المقطع من الزيارة الشريفة يُبيِّن المعنى بِشكل أكثر تفصيلاً , دَمَكَ سَكَنَ في الخُلْدِ , اقشَعَرَّتْ له

اظلّة العرش , العوالم العلوية , بكى له جميع الخلائق ثم يأتي التفصيل (و بكت له السماوات السبع و الارضون السبع , و ما فيهنّ و ما بينهنّ , و من يتقلب في الجنة و النار , من خلق ربنا , و ما يرى و ما لا يرى , و اشهد انك و تر الله الموتور في السماوات و الارض) هذا المقطع يُشير الى هذا المعنى الذي ذكرته قبل قليل , الى الانكسار العالمي , الى الانكسار الكوني الذي حدث في هذه الايام و التي يحدث في كل عام , هذا الانكسار الذي تحدّث عنه المقطع الذي ذكرته اولاً من زيارة عاشوراء , و المقطع الثاني الذي ذكرته من زيارة سيّد الشهداء في (الكافي) الشريف المروي عن إمامنا الصادق عليه السلام يتحدث عن الانكسار الكوني في قلوب الكائنات و في قلوب اهل الارض , في قلوب اهل السماء , و هناك انكسار اعز من هذا الانكسار , انكسار قلوب اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , الرواية الشريفة التي يرويها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه في (الأمالي) عن إمامنا الرضا عليه افضل الصلاة و السلام , ماذا تقول هذه الرواية ؟ الرواية تتحدّث عن انكسار قلوب اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم , إمامنا الرضا يقول (إنّ المحرم شهر كان اهل الجاهلية يُحرّمون فيه القتال) بالنتيجة من الأشهر الحرم و الأشهر الحرم في الجاهلية معروفة (إنّ المحرم شهر كان اهل الجاهلية يُحرّمون فيه القتال) لكن ماذا جرى فيها على اهل البيت ؟ يقول إمامنا الرضا (فاستباحت فيه دماؤنا , و هتكّت فيه حرمتنا , و سببت فيه ذرارينا و نساؤنا , و أضرمت النيران في مضاربنا , و انتهب ما فيها من ثقلنا , و لم تُرع لرسول الله صلى الله عليه و آله حرمة في أمرنا , إنّ يوم الحسين اقرح جفوننا , و اسبل دموعنا , و اذلّ عزيزنا) اي و الله ثم يقول إمامنا صلوات الله و سلامه عليه (فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فانّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام) ثم يُردف بعد ذلك إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه كلامه الاول بكلام آخر فيقول (كان أبي) يعني الإمام باب الحوائج صلوات الله عليه (كان أبي اذا جاء شهر المحرم لا يرى ضاحكاً , و كانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي منه عشرة ايام) يعني من شهر المحرم , حتى تمضي منه عشرة ايام , لأنّ لهذه الايام خصوصية كما قلت قبل قليل (حتى تمضي منه عشرة ايام , فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتّه و حزنه و بكائه و يقول , هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام) .

(إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ) كما يقول إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه (اقْرَحْ جفوننا , و اسبَلْ دموعنا , و اذَلْ عزيزنا في ارضِ كَرْبٍ و بلاءِ فاورثنا الكربَ و البلاء الى يوم الانتظار) و يوم الانتظار كما يظهر من بعض الروايات هو يوم ظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , هذه النصوص الشريفة , النص الاول , النص الثاني , يُشيران الى الانكسار الذي حدث في هذا الكون و الى الانكسار الذي حدث في قلوب هذه الموجودات , و أما النص الثالث (إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ اقْرَحْ جفوننا , و اسبَلْ دموعنا , و اذَلْ عزيزنا) يُشير الى انكسار قلوب اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , ففي هذه الايام التي تحمل هذه الخصوصية لنجعل من قلوبنا و لو تعملاً هكذا , و لو افتعلاً هكذا , تعيشُ الانكسار لسيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , تعيشُ الانكسار لِلوعة إمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام , الذي لم يتمكّن من البكاء فليتباكى , الروايات الشريفة كما مدحتُ البكاء مدحتُ كذلك التباكي , الروايات الشريفة كما تمدحُ الانكسار على نفس هذه الوتيرة كذلك تمدحُ التعمّل للانكسار , لعلّ هذه القلوب تكون مُوافقة , تكون مُواطئةً لقلب إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و الأَفشِعة اهل البيت احزان ائمتهم , في مُحَرَّم الماضي كنتُ قد شرحتُ روايةً من الروايات الشريفة و ربّما كانت أكثر الليالي في السنة الماضية بخصوص الحديث عن هذه الرواية , أُعيد نصّها على مسامعكم , الرواية مروية عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه في حديثه عن شيعته , ماذا يقول ؟ يقول (رَحِمَ اللهُ شيعتنا , اودوا فينا و لم نؤدّ فيهم) الإمام هنا يُبيّن باب عطفه و رحمته و الأكم اودى الأئمة بسبب شيعتهم , على اي حال , إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه يقول (رَحِمَ اللهُ) يعني الإمام هنا يتكلّم بلسان الأبوّة , الأب يجد الأذى من ابنه في بعض الاحيان ليس بأذى , بهذا اللسان إمامنا يتكلّم صلوات الله و سلامه عليه (رَحِمَ اللهُ شيعتنا , اودوا فينا و لم نؤدّ فيهم , شيعتنا منّا و قد خلقوا من فاضل طينتنا , و عُجنوا بنور ولايتنا , رضوا بنا ائمةً و رضينا بهم شيعّةً , تُصيبهم مصائبنا , و تُبليهم أوصابنا , و يُحزنهم حُزننا , و يسرّهم سرورنا , و نحن ايضاً نتألّم لتألّمهم , و نطلّع على احوالهم , فهُم معنا لا يفارقوننا , و نحن لا نفارقهم لأن مرجع العبد الى سيّده , و مُعولهُ على مولاهُ , فهُم يهجرون من عادانا , و .. بِمدح من والانا ... اللهم أخي شيعتنا في دولتنا , و أبقيهم في

مَلِكِنَا وَ مَمْلَكَتِنَا ، اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْعَتَنَا مِنَّا ، مُضَافِينَ إِلَيْنَا ، فَمَنْ ذَكَرَ مُصَابِنَا وَ بَكَى لِأَجْلِنَا اسْتَحْيَى اللَّهَ أَنْ يُعَذِّبَهُ فِي النَّارِ) شِيعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَحْمِلُونَ هَذِهِ الْأَوْصَافَ ، يَحْمِلُونَ هَذَا الْمَعْنَى ، الْمِمَّازِجَةَ فِي قُلُوبِهِمْ مَعَ قُلُوبِ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، هَذِهِ الشَّمَّةُ الْأُولَى الَّتِي نَسْتَشِمُّهَا مِنْ عَطْرِ شَهْرِ مُحَرَّمٍ وَ مِنْ عَطْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْفَوَّاحِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمَحْزُونَةِ ، فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُثَقَّلَةِ بِالْقَوَارِعِ الَّتِي آلَمَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

رَبَّمَا يُتَعَبَكُمُ الْجُلُوسَ لَكِنِ الْجُلُوسَ فِي مَجَالِسِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَشْهَدُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أَمَّا الشَّمَّةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي نَسْتَشِمُّهَا مِنْ عَطْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْفَوَّاحِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ، قُلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ ، الشَّمَّةُ الْأُولَى كَانَتْ فِي الْحَدِيثِ عَنْ مَعْنَى الْإِنْكَسَارِ الَّذِي عَمَّ هَذَا الْوَجُودَ .

الشَّمَّةُ الثَّانِيَةُ ، هَذِهِ الْأَيَّامُ أَيَّامُ الْبِرَاءَةِ الْحَقَّةِ وَ أَيَّامُ الْوَلَايَةِ الْحَقَّةِ ، هَذِهِ الْأَيَّامُ هِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي يَتَجَلَّى فِيهَا مِصْدَاقُ الْبِرَاءَةِ الْحَقَّةِ وَ مِصْدَاقُ الْوَلَايَةِ الْحَقَّةِ ، وَ الْبِرَاءَةُ وَ الْوَلَايَةُ لِسَانِيَّةٌ وَ قَلْبِيَّةٌ ، وَ عَمَلِيَّةٌ بِجَوَارِحِ الْإِنْسَانِ ، جَارِحِيَّةٌ بِأَعْمَالِهِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا بِجَوَارِحِهِ ، أَمَّا الْبِرَاءَةُ لِلْسَانِيَّةِ وَ الَّتِي لَا بَدَّ أَنْ تُحْضَرَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَ لَا بَدَّ أَنْ نَتَمَسَّكَ بِهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَ إِنَّ كُنَّا مُطَالِبِينَ فِي كُلِّ لَحْظَاتِ حَيَاتِنَا لَكِنِ لِهَذِهِ الْأَيَّامِ ، لَهَا خُصُوصِيَّةٌ مِنَ الْبِرَاءَةِ وَ الْوَلَايَةِ وَ لِذَا إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُرَاجِعَ تَارِيخَ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، أَكْثَرَ النَّهَضَاتِ فِي وَجْهِ الظَّالِمِينَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ ، وَ هَذِهِ الْأَيَّامُ هِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي يَخَافُهَا الظَّالِمُونَ وَ يَحْسَبُونَ لَهَا الْفَاحِشَ حِسَابَ لَأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ ، الْأَيَّامُ الَّتِي تَنْبَعُثُ فِيهَا الْبِرَاءَةُ مِنَ الْبَاطِلِ مِنْ عَطْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ، وَ تَنْبَعُثُ فِيهَا الْوَلَايَةُ لِلْحَقِّ مِنْ عَطْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَ الْبِرَاءَةُ وَ الْوَلَايَةُ لَا يَنْفَكُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ ، لَا يُمْكِنُ أَنْ تَنْفَكَ الْبِرَاءَةُ عَنِ الْوَلَايَةِ ، أَمَّا فِي مَقَامِ اللِّسَانِ فَهَذَا الْمَعْنَى بِجَدِّهِ وَاضِحاً فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ (اللَّهُمَّ إِنِّي اتَّقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ) فِي يَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ مُحَرَّمٍ وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَزِيَارَةُ عَاشُورَاءَ يُزَارُ بِهَا سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ (اللَّهُمَّ إِنِّي اتَّقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَ فِي مَوْقِفِي هَذَا ، وَ أَيَّامِ حَيَاتِي بِالْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ وَ اللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ) الْبِرَاءَةُ الْقَلْبِيَّةُ ، وَ اللَّعْنَةُ ، اللَّعْنَةُ بِاللِّسَانِ (بِالْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ) مِنْ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ (بِالْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ وَ اللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ ، وَ بِالْمَوَالَاةِ) اتَّقَرَّبُ بِالْبِرَاءَةِ (وَ بِالْمَوَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَ آلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَوْضَحَ مَقْطَعٌ فِي زِيَارَةِ

عاشوراء يتحدث عن هذا المعنى بشكل اجمالي (اللهم اني اتقرب اليك في هذا اليوم , و في موقفي هذا , و ايام حياتي بالبراءة منهم و اللعنة عليهم , و بالموالاة لنبيك و آل نبيك عليه و عليهم السلام) و لربما اوضح من هذا دلالة , التكرار مائة مرة للعن و التكرار مائة مرة للسلام , هذا اوضح دلالة من الاول لمعنى البراءة و تأكيدها و في معنى الولاية و تأكيدها , قلت , هذه الليلة , فقط أشير اشارات اجمالية للمعاني التي يمكن ان نتفع منها في هذه الايام التي تحمل من الخصوصيات و من المعاني الاشياء الكثيرة ليكون المجلس باعتبار هذا المجلس فاتحة هذه المجالس , ليكون بمثابة المقدمة , و كذلك جاء في رواياتنا الشريفة رواية طويلة عن الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه , اقتطف منها هذا المقطع الذي يرتبط بحديثي بمسألة البراءة اللسانية , الرواية يرويها الريان بن شبيب عن الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه يذكرها شيخنا الصدوق في كتبه , الإمام يُحاطبه (يابن شبيب , يابن شبيب) الى ان يقول صلوات الله و سلامه عليه (يابن شبيب , ان سرّك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي و آل النبي) فماذا تفعل (فالعن قتلة الحسين صلوات الله و سلامه عليه) لعنة الله عليهم جميعاً , هذه اشارة .. انقطاع .

و أما البراءة القلبية , يمكن ان نقتطف بعض النصوص الشريفة من الزيارات , من الروايات و التي فيها اشارة الى هذا المعنى , ما جاء في الزيارة الجامعة لائمة المؤمنين الموجودة في آخر (المفاتيح) و هي غير الزيارة الكبيرة , الزيارة الجامعة لائمة المؤمنين , ما جاء فيها في اواخر هذه الزيارة قبل دعاء الزيارة (فَنَحْنُ نُشْهِدُ اللهَ اَنَا قَدْ شَارَكْنَا اولِيَاءَكُمْ و انصاركُم المُتَقَدِّمِينَ في اراقة دماء الناكثين و القاسطين و المارقين و قتلة ابي عبد الله سيّد شباب اهل الجنة عليه السلام يوم كربلاء) بأيّ شيء شاركناهم (بالنيات , و القلوب , و التأسف على فؤت تلك المواقف التي حضروا لنصرتكم , و عليكم منا السلام و رحمة الله و بركاته) .

(فَنَحْنُ نُشْهِدُ اللهَ اَنَا قَدْ شَارَكْنَا اولِيَاءَكُمْ و انصاركُم المُتَقَدِّمِينَ في اراقة دماء الناكثين) و قتلة سيّد الشهداء صلوات الله عليه , بأيّ شيء (بالنيات , و القلوب , و التأسف) بالتأسف الواقعي و لذلك الإمام الرضا في نفس هذه الرواية , رواية الريان بن شبيب , ماذا يقول امامنا الرضا

للريّان (يابن شبيب , إن سرّك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام) فماذا تفعل , الإمام يقول , اذا اردت ان تنال ذلك (فمتى ما ذكرتهم فقل , يا ليتني كنت معكم فافوز فوزاً عظيماً) يا ليتني , و ليت فيها اشارة الى التميّ , والتمنيّ تعلّق القلب بشيء (بالنيّات و بالقلوب) لا بد ان تتحقّق البراءة من اعداء سيّد الشهداء (فنحن نشهد الله انا قد شاركنا اولياءكم و انصاركم) و الكلام واضح في (نهج البلاغة) الشريف و ربّما شرحنا هذا الكلام في ايام دروسنا في شرح النهج الشريف و طوّنا بعض الشيء في شرحه , كما انتصر امير المؤمنين على اهل الجمل فجاءه احد اصحابه فقال , يا امير المؤمنين وددت ان اخي فلاناً كان شاهداً ليرى ما نصرك الله على اعدائك , كان شاهداً , كان حاضراً في الواقعة , امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يقول له , أهوى اخيك معنا ؟ قال نعم , هذا يؤد ان يكون اخوه شاهداً في المعركة ليرى النصر الذي تحقّق على يد سيّد الاوصياء , قال له أهوى اخيك معنا ؟ فقال نعم , فقد شهدنا , ما زال هواه معنا , ما زال قلبه حقيقةً (فقد شهدنا , و لقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال , و ارحام النساء , سيّعت بهم الزمان , و يقوى بهم الايمان) .

بالنتيجة , التأسف بالقلوب التأسف الواقعي (و يا ليتني كنت معكم فافوز فوزاً عظيماً) التميّ الواقعي , التميّ الحقيقي الذي يعيشه الانسان في كل وجوده , يعيشه الانسان في كل كيانه , هذه البراءة القلبية و هذه البراءة اللسانية , أما البراءة الفعلية ففي عاشوراء و في كلام سيّد الشهداء من عبر الواضحة و من الاشارات البيّنة و الادلّة الصريحة التي يمكننا ان نستهدي بها , سيّد الشهداء في وصيّته التي كتبها في المدينة و التي اعطاها لآخيه محمد بن الحنفية صلوات الله عليه , ماذا كتب سيّد الشهداء في وصيّته (و اتي لم اخرج اشراً و لا بطراً و لا مُفسداً و لا ظالماً و انما لطلب الاصلاح في أمة جدّي و شيعة ابي عليّ بن ابي طالب) ربّما في بعض النسخ (و شيعة ابي عليّ بن ابي طالب) غير موجودة لكن ايضاً عندنا مصادر و نسخ اخرى موجودة فيها هذه الكلمة (و انما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدّي و شيعة ابي عليّ بن ابي طالب , اريد ان أمر بالمعروف و أنهى عن المنكر و اسير بسيرة جدّي و ابي عليّ بن ابي طالب , فمن قبلني

بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللهُ أَوْلَى بِقَبُولِ الْحَقِّ ، وَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْنِي عَلَى هَذَا أَصْبِرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) .

(وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلْبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي وَ شِيعَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ) الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ هُوَ الْجَانِبُ الْفِعْلِيُّ مِنَ الْوَلَايَةِ بِالْحَقِّ ، وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ هُوَ الْجَانِبُ الْفِعْلِيُّ مِنَ الْبِرَاءَةِ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَ أَمَّا قَوْلُهُ فِي خُطْبَتِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، فِي الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ (الْإِوَاءُ وَ إِنَّ الدَّعِيَّ بْنَ الدَّعِيِّ) وَ كَلِمَاتُهُ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَظْهَرُ فِيهَا مَعْنَى الْإِبَاءِ وَاضِحاً ، وَ مَعْنَى الشَّمَمِ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ الْمَقْدَسَةِ جَلِيّاً (الْإِوَاءُ وَ إِنَّ الدَّعِيَّ بْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ ، بَيْنَ السِّلَّةِ وَ الذِّلَّةِ ، وَ هِيَاهُ مَنَا الذِّلَّةِ ، يَا بِي اللهُ لَنَا ذَلِكَ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَ حُجُورٌ طَابَتْ وَ طُهِرَتْ ، وَ أَنْوْفٌ حَمِيَّةٌ ، وَ نَفُوسٌ أَبِيَّةٌ مِنْ أَنْ تَوَثَّرَ طَاعَةَ اللَّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ ، الْإِوَاءُ وَ إِنِّي سَائِرٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ عَلَى قَلَّةِ الْعَدَدِ وَ خُذْلَانِ النَّاصِرِ) ثُمَّ أَنْشَأَ آيَاتِ فِرْوَةَ بْنِ مُسَيِّكٍ الْمَرَادِي

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قُدَمَاءُ وَ إِنْ نُهَزِمَ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينَا
وَ مَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَ لَكِنْ مَنَايَانَا وَ دَوْلَةُ آخِرِينَا
فَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

طَبْنَا يَعْنِي عَادَتْنَا .

هَذِهِ الْمَعَانِي جَلِيَّةٌ وَ وَاضِحَةٌ لِمَعْنَى الْبِرَاءَةِ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لِمَعْنَى الْوَلَايَةِ لِلْحَقِّ ، هَذِهِ الشَّمَمَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي نَسْتَشِمُّهَا مِنْ عَطْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْفَرَّاحِ فِي هَذِهِ الْإَيَّامِ الْحَزِينَةِ وَ فِي هَذِهِ الْإَيَّامِ الَّتِي وُشِّحَتْ بِدِمَاءِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ .

أما الشمة الثالثة التي نستشمتها في هذه الايام , هذه الايام كما انها قرنت في حديث اهل البيت و في فكر اهل البيت , قرنت بذكر سيّد الشهداء و بدمه المظلوم صلوات الله و سلامه عليه هي ايضاً مقرونة بذكر إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لذلك تجد هذا المعنى واضحاً في زيارة عاشوراء على رغم قصرها و اختصارها , مرتين يأتي ذكر الثار و ذكر إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه في الزيارة الشريفة , في المرة الاولى (فاسأل الله ان يرزقني طلب تارك مع إمام منصور من اهل بيت محمد صلى الله عليه و آله) و في المرة الثانية (و ان يرزقني طلب تارك مع إمام مهدي ظاهر ناطق بالحق منكم) مرتان يأتي ذكر هذا المعنى في هذه الزيارة على اختصارها و على قصرها , فهذه الايام كما انها قرنت في فكر اهل البيت و في حديث اهل البيت بسيد الشهداء قرنت بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لذلك الروايات كثيرة التي تحدت عن ظهور إمامنا في هذه الايام , يعني في ايام المحرم و في يوم العاشر من شهر محرم , أشير الى رواية لان وقت المجلس , الرواية مروية عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه يرويها ابو بصير رضوان الله تعالى , يقول إمامنا الصادق (لا يخرج القائم صلوات الله و سلامه عليه الا في وتر من السنين) واضح , المراد في وتر من السنين يعني السنين الفردية , الرواية تبين هذا المعنى ايضاً (لا يخرج عليه السلام الا في وتر من السنين , سنة إحدى , او ثلاث , او خمس , او سبع , او تسع , و يقوم في عاشور (في عاشور هنا يعني في الايام العشرة الاوائل) و يقوم في عاشور , و يظهر يوم السبت , العاشر من محرم) روايات كثيرة تتحدت عن ظهور الإمام في يوم السبت و الذي يصادف العاشر من محرم (و يظهر يوم السبت , العاشر) يعني العاشر من محرم (و يظهر يوم السبت , العاشر من محرم , قائماً بين الركن و المقام , على يديه شخص قائم يُنادي , البيعة البيعة) ظاهراً (على يديه) يعني بمعنى بين يديه , الرواية هكذا تقول (على يديه شخص قائم يُنادي , البيعة البيعة) هذا في اليوم العاشر من المحرم في يوم السبت , يكون ظهوره (فيسير اليه انصاره من اطراف الارض) تتمة الرواية , لا زلنا في نص الرواية (فيسير اليه انصاره من اطراف الارض فيبايعونه فيملاً الله به الارض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً , ثم يسير عن مكة فيأتي الكوفة فينزل و يفرق الجنود من هناك الى جميع الامصار) فهذه الايام ايام يُنتظر فيها إمامنا

صلوات الله و سلامه عليه , أليس من آداب التعامل مع الإمام الحجة ان نتنظره في كل جمعة , أليس نقرأ في زيارته (و هذا يوم الجمعة المتوقع فيه ظهورك) ايضاً من الايام التي ذكرتها الروايات الشريفة التي يُتَوَقَّعُ فيها ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه و يأتي برأيته الحقاقة بشعاره (يا لثارات الحسين) في ايام المحرم (فيقوم) يعني يبدأ قيامه في عاشور , في اوائل هذه الايام , و يظهر بين الركن و المقام في يوم العاشر من محرم , يعني في هذه الايام كأنه يُمهّد لقيامه في يوم العاشر من محرم , فيقوم في عاشور و يظهر يوم السبت , العاشر من محرم , فهذه الايام مقرونة بذكر إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فهي ايامٌ لانتظاره , لانتظار يومه المشرق , لانتظار يوم الخلاص الموعود على يديه صلوات الله و سلامه عليه , فهذه الايام كما اننا نحاول ان نُثير الانكسار في قلوبنا , نحاول ان نعيش البراءة من اعداء اهل البيت و الولاية لهم صلوات الله عليهم اجمعين , كذلك نُحدّد فيها العهود لإمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام , فإمامنا كما في روايات اجداده الطاهرين انه في مثل هذه الايام يُنتظر ظهوره الشريف , في مثل هذه الايام يُتَوَقَّعُ ظوره الشريف صلوات الله و سلامه عليه حيث يظهر في اليوم العاشر من محرم مُعلنًا صرخته (يا لثارات الحسين) صلوات الله و سلامه عليه , و رَحِمَ اللهُ الشاعرَ حينما يَصِفُ هذه المعاني يُخاطب الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه فيقول له

مَيِّمُونَ جَدَّكَ مَا صَهْلَ يَمَّكَ يَجُولُ بَحْدَتِّهِ

و السيف عندك و العلم يا يوم تفتل طيبته

يا يوم سيدي يابن رسول الله

جبريل ينده بالسمه عزكم ظهر من غيبته

و تظهر شمسها من الغرب و الارض تاضي بطلعتها

ياتي البشير و به الضحه عاني و يبشر شيعته

وبه الظهر , قبل الظهر للنجم تجبل سربته

من تصهل تموج الارض و الغري تهزهز كبتته

والبطل ضايح بالزرد هذوة طفوف و ندبته

توجب على ظهر النجف ينزل يصلي بسهاته

منها و يشد لكربله من العدو ياخذ عتبه

فإمامنا صلوات الله و سلامه عليه هذه الايام مقرونة باسمه الشريف , فهذه ثلاث شمات من عطر سيّد الشهداء , الشّمّة الاولى كانت في انكسار القلوب في كل هذا العالم , و كانت في انكسار قلوب اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين في هذه الايام المحزونة , و الشّمّة الثانية كانت في معنى البراءة و الولاية , البراءة من اعدائهم و الولاية لهم و لاوليائهم صلوات الله عليهم اجمعين , و الشّمّة الثالثة في ذكر ناموسنا , في ذكر عزّنا , في ذكر مجدنا , في ذكر فخرنا , في ذكر غاية شرفنا , في ذكر إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , فهذه شمات من عطر سيّد الشهداء و من رّيّا اريحه المقدس عليه افضل الصلاة و السلام , هذا ما يمكننا ان نُشير اليه في هذه الليلة من الامور التي يمكننا ان نتفّع منها و بها في هذه الايام التي تحمل من الخصوصيات و تحمل من المنزلة عند اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين بنحو مُعيّن و بحالة مخصوصة مُعيّنة عندهم عليهم افضل الصلاة و السلام و هي مُشَبَّعةٌ بأحزان سيّد الشهداء , مُشَبَّعةٌ بآلام سيّد الشهداء , مُشَبَّعةٌ بِعُربَةِ الحسين عليه افضل الصلاة و السلام , مُشَبَّعةٌ بِجراحات الحسين صلوات الله و سلامه عليه , مُشَبَّعةٌ بِعَطَشِ سيّد الشهداء , عَطَشُ سيّد الشهداء عليه افضل الصلاة و السلام , هذا الذي آلم قلبه , هذا الذي آلم .. هذا الذي آلم لسانه , هذا الذي آلم كبده الشريف عليه افضل الصلاة و السلام , داود الرقي ينقل عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه انّ الإمام طلب الماء فجاؤه بالماء , فلمّا كان الماء بين يديه استعبر الإمام صلوات الله و سلامه عليه و لعن قتل الحسين , ثم يلتفت الى داود فيقول , يا داود , ما من عبدٍ شرب الماء فتذكّر عطش الحسين صلوات الله و سلامه عليه و لعن قاتله الاّ و كتب الله له مائة الف حسنة , و رفع له مائة الف درجة , و حطّ عنه مائة الف سيئة , و كما اعتق مائة الف نسمة , يا داود , انّ سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه قُتل عطشاناً , و حقّ على كل مسلم ان يذكّر الحسين صلوات الله و سلامه عليه حينما يشرب

استشمام العطر الحسيني

الماء , لا سيما نحن معاشر الشيعة , لماذا ؟ لان سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ماذا قال ؟ ماذا سمعت سكينه من نحر الشريف ؟ في ليلة الحادي عشر لما خرجت سكينه عليها افضل الصلاة و السلام الى جسد ابها بعد ان هجمت الخيول على الخيام و احتمت بالجسد المقدس ماذا سمعت من النحر المقدس ؟ صوت الحسين يخرج من نحر الشريف , اي صوت و اي قول

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فانكروني

او سمعتم بدبيح او شهيد فانكروني

هذا العطش الذي يذكره سيد الشهداء

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فانكروني

هذا العطش بقيت لوعته في قلوب اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , لكن اللوعة الاشد في قلب من ؟ اللوعة الاشد في قلب الزهراء عليها افضل الصلاة و السلام و لذلك دعبل حينما يقرأ تائيتها و يصل الى هذه الايات , امامنا الرضا يغمى عليه من البكاء

أفاطم لو خلت الحسين مجذلاً و قد مات عطشاناً بشط فرات

اذن للطمع الحد فاطم عنده و أجرنت دمع العين في الوجنات

سيدتي يا زهراء , سيدتي يا أم الحسن و الحسين , توفوا عطاشى , اولادك سيدتي

توفوا عطاشى بالفرات فليتي توفيت فيهم قبل حين وفاتي